

الوحدة الثانية: النقد الأدبي في العصر العباسي

❖ علّل: تميز النقد الأدبي في العصر العباسي مما كان عليه في العصور السابقة.

1. تأثره بما شهدته العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
2. تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمحدث من الشعر آنذاك.
3. توسّع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.

❖ وضح المقصود بـ " حركة التجديد":

✓ محاولات بعض الشعراء التجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها.

❖ وضّح العبارة الآتية: أصبح النقد في العصر العباسي نقداً منهجياً.

✓ أي أصبح له قواعده وأصوله العلمية التي يقاس بها، وألفت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها.

❖ سمّ ثلاثة من الكتب النقدية في العصر العباسي، وانسبها إلى مؤلفيها.

| الرقم | الكتب النقدية | المؤلف |
|-------|--------------------------------|----------------------------------|
| 1. | طبقات فحول الشعراء | ابن سلام الجُمحي (ت ٢٣٢ هـ). |
| 2. | البيان والتبيين | الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ). |
| 3. | الشعر الشعراء | ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ). |
| 4. | عيار الشعر | ابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ). |
| 5. | نقد الشعر | قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ). |
| 6. | الموازنة بين أبي تمام والبحتري | الآمدي (ت ٣٧٠ هـ). |
| 7. | العُمدة في صناعة الشعر ونقده | ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ). |
| 8. | دلائل الإعجاز | عبد الفاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ). |

❖ القضايا النقدية التي تناولها العصر العباسي:

1. الفحولة الشعرية.
2. نظرية النظم.
3. الطبع والصنعة.
4. اللفظ والمعنى.
5. السرقات الشعرية.
6. الصدق والكذب في الشعر.

أولاً: الفحولة الشعرية:❖ وضح المقصود بالفحولة الشعرية:

✓ تعني الفحولة الشعرية قدرة الشاعر الفنية وتمييزه.

❖ وقد نالت قضية الفحولة الشعرية اهتمام النقاد في العصر العباسي، ورأوا أنه لا بد للشاعر حتى يصل إليهامن بعض الوسائل، عدد ثلاث منها:

1. حفظ أشعار العرب وروايتها.
2. امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكنه من طرق المعاني المختلفة.
3. الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمّنها في شعره بمدح أو ذم.

❖ عدد المعايير التي يحكم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين:

1. جودة الشعر:

يُقدّم الشاعر الذي يتّصف شعره بالجودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك، ضمن مقاييس وضعها النقاد لجودة الشعر، منها: جزالة اللفظ، والسبق إلى المعاني، وحسن التصوير والتشبيه.

2. تعدّد الأغراض:

يُفضّل الشاعر المتعدّد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض، ومن ذلك أن النقاد قدّموا كثيراً عزة على جميل بثينة لتفوّقه عليه في الأغراض.

3. وفرة القصائد الطّوال:

يقدّم الشاعر ذو القصائد الطّوال، ومن ذلك أن الأصمعيّ حين سئل عن الشاعر الجاهليّ الحادّة أجب: " لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته لكان فحلاً".

مطلع قصيدته: بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بَكْرَةَ فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غَدُوَّ مَفَارِقِ لَمْ يَرْبَعِ

❖ لم عدّ النقاد العباسيون حفظ أشعار العرب وروايتها وسيلة إلى الفحولة الشعرية؟
 ✓ لأن حفظ أشعار العرب وروايتها يمكن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين؛ فيتعلّم جزالة اللفظ، ويتعرّف المعاني التي سبقوه إليها فيجودها ويأتي بغيرها، ويتعلّم حسن التصوير والتشبيه، وهذه الأمور من مقاييس الفحولة الشعرية.

❖ قال ابن سلام الجُمحيّ عن الشاعر الأعشى: "وقال أصحاب الأعشى: هو أكثرهم " أي الشعراء " مدحاً وهجاءً وفخرًا ووصفًا، كل ذلك عنده".
 ➤ ما معيار الفحولة الذي أقرّ به ابن سلام الجُمحيّ للأعشى؟
 ✓ تعدد الأغراض.

ثانياً: نظرية النّظم:

" غير مطلوبة لجيل 2002 "

ثالثاً: الطّبع والصنعة:

❖ قسّم النقاد العباسيون عند دراستهم لقضية الطّبع والصنعة الأدباء إلى قسمين اذكرهما:
 ❖ تناول النقاد العباسيون قضية الطّبع والصنعة عند نظرهم إلى الشاعر والكاتب بغيّة إصدار حكم بالقيمة عليهما، فوجدوا الأدباء قسمين:
 1. أدباء الطّبع (السليقة).
 2. أدباء الصنعة.

❖ وضح المقصود بكلّ من: أدباء الطّبع (السليقة)، أدباء الصنعة، القصائد الحوليّات.

1. أدباء الطّبع (السليقة):

✓ هم من يملكون الموهبة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص بيسر، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظمون أو يؤلّفون.

2. أدباء الصنعة:

✓ هم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا و ألفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمناً طويلاً، ومن ثم يتميز نتائجهم بالتأني المبني على النظر العقليّ.

3. القصائد الحوليات:

✓ هي القصائد التي كان الشعراء العرب يُمضون عامًا كاملًا في نظمها، قصيدته، ويقلّبون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يُخرجوها إلى الناس.

.....

❖ حوافز الإبداع الأدبي:

➤ تحدّث النقاد العباسيون عن العوامل التي تُعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخطب للوصول إلى النتاج الأدبيّ الجيد، ومنها:

١ - البواعث النفسية.

٢ - السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة، من مثل: معرفة أنساب الناس، والبراعة في علم النحو.

٣ - الإكثار من ممارسة التأليف الأدبيّ.

.....

❖ ميّز نوع الحافظ إلى الإبداع الأدبيّ في كلّ ممّا يأتي:

1. قال أبو تمام موصيًا البُحْثريّ بما يُعينه على نظم الشعر الجيد:

" تخيّر الأوقات وأنت قليلُ الهموم، صيفر من الغموم، واعلم أن العادة في الأوقات أن يقصّد الإنسان لتأليف شيءٍ أو حفظه في وقت السحر، وذلكظ أن النفس قد أخذت حظّها من الراحة وقسطها من النوم".
✓ النوع: باعث نفسي.

.....

2. قول يشر بن المعتّمير: " خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك".

✓ النوع: باعث نفسي.

.....

3. قيل لأحد الخطباء: " إنك لتكثر، فقال: أكثر لتمرين اللسان".

✓ النوع: الإكثار من ممارسة التأليف الأدبيّ.

رابعًا: اللفظ والمعنى:

❖ رأي الجاحظ:

➤ رأى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النصّ تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه.

➤ علل ذلك.

✓ لأن المعاني معروفة ومشاركة بين الأدباء.

✓ أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته

اللغوية.

➤ يقول الجاحظ:

"المعاني مطروحة في الطريق يَعْرِفُهَا الْعَجَمِيُّ وَالْعَرَبِيُّ وَالْبَدَوِيُّ وَالْفَرَوِيُّ وَالْمَدَنِيُّ، وَإِنَّمَا الشَّانُ فِي إِقَامَةِ الْوِزْنِ وَتَخْيِيرِ اللَّفْظِ وَسَهُولَةِ الْمَخْرَجِ وَكَثْرَةِ الْمَاءِ، وَفِي صِحَّةِ الطَّبَعِ وَجُودَةِ السَّبْكِ".

➤ ولا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تماماً، بل إنه أكد ضرورة أن يكون المعنى:

" شريفًا كريمًا تقبله النفوس وتنحذب إليه "

" فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى و بلاغة اللفظ كان أجودَ وأكثر قبولاً لدى المتلقي "

❖ يرى الجاحظ أن الشعر إذا تُرجم إلى لغة أخرى بطل، ما السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم في ظل ما درست؟

السبب أن الجاحظ رأى:

- أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه.
- ترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط.
- المعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره.
- أما اللغة وما يتبعها من: إقامة الوزن، وتخيير اللفظ، وغيرهما من الأمور التي اهتم بها الجاحظ فستتغير بلا شك.

❖ رأي ابن قتيبة:

➤ تحدث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مجتمعين في الشعر، ووضع لهما أربعة أقسام، هي:

- 1- ضَرْبٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَجَادَ مَعْنَاهُ.
- 2- ضَرْبٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَخَلَا، فَإِذَا فَتَشْتَهَ لَمْ تَجِدْ هُنَاكَ فَائِدَةً فِي الْمَعْنَى.
- 3- ضَرْبٌ جَادَ مَعْنَاهُ وَقَصُرَتْ أَلْفَاظُهُ.
- 4- ضَرْبٌ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ.

❖ رأي ابن طباطبا العلوي، وابن رشيق القيرواني:

- يرى ابن طباطبا العلوي العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الروح والجسد.
- وسار ابن رشيق القيرواني على نهج ابن طباطبا، فعدّ اللفظ والمعنى شيئاً واحداً، ولا يمكن الفصل بينهما بحال.

➤ يقول ابن رشيق القيرواني:

1. " اللفظُ جسم وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسد؛ يَضَعُفُ بضعفه، وَيَقْوَى بقوّته".

2. المعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة".

.....

❖ هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كلٍّ من: ابن طباطبا، وابن رشيق، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى؟

وضح إجابتك.

✓ نعم، يختلف؛ لأن ابن طباطبا وابن رشيق نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الجسد والروح لا يمكن الفصل بينهما بحال.

✓ أما ابن قتيبة فقسّم الشّعْر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام، ويظهر منها أنه لا يعدهما وحدة متماسكة، فمن أقسام الشّعْر لديه ضرب حسن لفظه وحلا فإذا فتّشته لم تجد هناك فائدة في المعنى.

.....

❖ هل تجد لكلٍّ من: اللفظ، أو المعنى، مزية على الآخر في الأدب؟ وضح رأيك.

✓ لا مزية لأحدهما على الآخر، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى، وكلّ منهما انعكاس للآخر.

.....

خامساً: السرقات الشعرية:

" غير مطلوبة لجيل 2002"

.....

سادساً: الصدق والكذب في الشّعْر:

❖ تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومي: الصدق، والكذب، في الشّعْر، وسارت آراؤهم على ميدانين

اذكرهما:

1. أعذبُ الشّعْر أكذبُه. 2. أعذبُ الشّعْر أصدقُه.

.....

❖ وضح المقصود بـ: أعذبُ الشّعْر أكذبُه، و أعذبُ الشّعْر أصدقُه.

❖ وضح المقصود بـ: الكذب، والصدق، في الشّعْر.

1. أعذبُ الشّعْر أكذبُه " الكذب في الشّعْر":

✓ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقّي.

2. أعذبُ الشعرُ أصدقُه " الصدق في الشعر:

✓ أن تكون الصورة معبرةً عن تجربة شعورية حقيقية، ويستخدم فيها الشاعرُ الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

❖ ما المبدأ النقديّ في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون الآيات الآتية:

أ. قال البُحترِيّ مادحًا الشَّيب:

والصَّارمُ المَصقُولُ أَحسنُ حالَةً يَوْمَ الوَغَى مِنْ صَارمٍ لَمْ يُصقَلْ

✓ المبدأ: أعذبُ الشعرُ أكذبُه.

✓ التوضيح:

1. خالف البُحترِيّ هنا الواقعَ وحدود المنطق، حين مدح الشَّيب - وهو عُرْفًا علامةٌ على التقدّم في السنّ - فشبهه من ناحية اللون بالسَّيف الذي يُصقَل فيكونُ أبيض اللون قاطعًا فاعلًا في ساحة المعركة.
2. وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوَقَع الحَسَن والتأثير في نَفْس المتلقّي، وهو ما نلّمسه حين نقرأ البيت.
3. والشاعر وإن مدح الشَّيب فإنّه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقّي من التفكير في المظاهر السلبية له.

.....

ب. قال المتنبي مادحًا:

كَفَى يَجِسْمِي نُحولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوَلَا مُخاطبتي إِيّاكَ لَمْ تَرَنِي

✓ المبدأ: أعذبُ الشعرُ أكذبُه.

✓ التوضيح:

1. وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدودًا لا يتخطاها الشاعر.
2. إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطًا خارجًا على الحقيقة.
3. لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تُقَرِّب المبالغة إلى نفس المتلقّي.
4. فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظًا، مثل " لو، أو يكاد، وما جرى مجراهما"، ومن ذلك قول الشاعر مادحًا:

يَكادُ يُمسيكُه عِرْفانَ راحته رُكُنُ الحَطيْمِ إذا ما جاء يَسْتَلِمُ

ج. قال الشاعر مادحاً:

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحِيَهُ رُكْنُ الحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِيمُ

- ✚ رُكْنُ الحَاطِمِ: بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة، وهو جزء من الكعبة.
 ✓ المبدأ: أَعَذَبُ الشُّعْرُ أَكْذَبُهُ.
 ✓ التوضيح: عبّر الشاعر عن عِظَمِ كَرَمِ الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، وفي هذا مبالغة قربها استخدام اللفظ "يَكَادُ".

د. قال البُحْتُري:

كَلَّفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ والشُّعْرُ يَكْفِي عَن صِدْقِهِ كَذِبُهُ
 ✓ المبدأ: أَعَذَبُ الشُّعْرُ أَكْذَبُهُ.

ه. قال ابن المعتز:

قَالَتْ: كَبُرَتْ وَشَبَّتَ، قَلْتُ لَهَا: هَذَا غُبَارُ وَقَائِعِ الذَّهْرِ
 ✓ المبدأ: أَعَذَبُ الشُّعْرُ أَكْذَبُهُ.
 ✓ التوضيح:

1. صوّر الشاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرأس.
2. الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة فلم تكن مطابقة للواقع، فالشيب في العرف علامة التقدّم في السن.

و. قالت لَيْلى الأَخِيلِيَّة:

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ يُخَلْنَ نَجُومًا
 ✓ المبدأ: أَعَذَبُ الشُّعْرُ أَصْدَقُهُ.
 ✓ التوضيح:

1. صوّرت ليلي الخيول المجتمعة وسَطَ البيوت بالليل، والرّماح الزرقاء بنجوم الليل.
2. وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

ز. قال حسان بن ثابت:

وَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ: صَدَقَا
 ✓ المبدأ: أَعَذَبُ الشُّعْرُ أَصْدَقُهُ.

اعداد المعظم: عبدالمجيد الحسنات 0790524758